متطاولة والذي يدل على أنه ليس بنفى أن زال فيه معنى النفى وما للنفي فلما دخل النفي على النفي صار إيجابا والذي يدل على أن النفى إذا دخل على النفى صار إيجابا أنك إذا قلت انتفى الشيء كان ضدا للاثبات فإذا أدخلت عليه النفى نحو ما انتفى صار موجبا فدل على أن نفى النفى إيجاب وإذا كان كذلك صار ما زال بمنزلة كان في أنه إيجاب وكما أن كان يجوزتقديم خبرها عليها نفسها فكذلك ما زال ينبغي أن يجوز تقديم خبرها عليها ولذلك لم يقولوا ما زال زيد إلا قائما كما لم يقولوا كان زيد إلا قائما لأن إلا إنما يؤتى بها لنقض النفى كقولك ما مررت إلا بزيد وما ضربت إلا زيدا نفيت المرور والضرب أولا وأدخلت إلا فأثبتهما لزيد وأبطلت النفى ونقضته ولهذا إذا قلتم إنها إذا دخلت على ما التي ترفع الاسم وتنصب الخبر أبطلت عملها لأنها إنما عملت لشبهها بليس في أنها تنفى الحال كما أن ليس تنفى الحال فإذا دخلت إلا عليها أبطلت معنى النفى فزال شبهها بليس فبطل عملها فإذا كان الكلام ثابتا فلا يفتقر إلى إثباته ألا ترى أنك لو قلت مررت إلا بأحد لم يجز لأن إثبات الثابت ونقض النفى مع تعرى الكلام منه محال فدل على أن ما زال في الإثبات بمنزلة كان فكما لا يقال كان زيد إلا قائما فكذلك لا يقال ما زال زيد إلا قائما فأما قول الشاعر .

(حراجيج ما تنفك إلا مناخة ... على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا)